

(أثر معرفة السمائل الحمدفة فف فهم السفة النبوة)

د. أأمد آاسر عبد الآللل

الملفة العامة لآربفة مآافظة البصرة

**(The effect of knowing the Muhammadan traits in
understanding the Prophet's biography) □**

Dr. Ahmed Jassim Abdel Jalil

E-mail: aldaoseri.ahmed@gmail.com

تُعد دراسة الشمائل النبوية الشريفة منهجاً قوياً للدعوة إلى الله تعالى (ﷺ) وبيان ما للحبيب المصطفى (ﷺ) من صفات خلّقية وأخلاقية وكيفية تعامله مع أهله وأصحابه وجميع الناس، فمن يشاهد الشمائل المحمدية يجدها زاخرة بمكارم الاخلاق والأدب الرفيع والعفو الصّح والكرم وغيرها من الصفات النبوية التي تدل على كمال وصدق نبوة الرسول الكريم محمد (ﷺ) والتي يكون لها الأثر البالغ في حياة الناس.

الكلمات المفتاحية: (السيرة النبوية، الشمائل، الخصائص، الدلائل)

entrance:

The study of the honorable prophetic virtues is a correct approach to the call to Allah Almighty and an explanation of the moral and ethical qualities of the beloved Chosen One (peace be upon him) and how he deals with his family, companions and all people. Which indicates the perfection and truthfulness of the prophethood of the Holy Prophet Muhammad (PBUH), which has a great impact on people's lives.

Keywords: (biography of the Prophet, merits, characteristics, evidence)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على حبيبنا رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: -فان دراسة السيرة النبوية علاوة على أهميتها فإن لها جانباً واضحاً من الأجر وتلقي الثواب، فقراءة السيرة لها أجر في دراستها وتربيتها وسماعها وتوصيلها للناس واجب وفيه عظيم الأجر لذا كان التوجه إلى الكتابة في هذا الموضوع ذي الأهمية البالغة، فمعرفة شمائل وخصائص نبينا الكريم محمد (ﷺ) من واجبات العلماء والباحثين لتوصيلها للمسلمين حتى يزدادوا فخراً لنبيهم ويتبعوا خطاه ويتعرفوا على صفاته وأخلاقه وخلقه وتعامله ، فهو منهج حياة للمسلمين وجزء من اتباعه كما أمرنا بذلك في محكم التنزيل إذا يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١). وقد كثرت الكتابة في الشمائل المحمدية، لكن لم يسبق أن تناولها كاتب أو باحث من ناحية أثرها في فهم السيرة النبوية، وهذا ما دفعني إلى أن أكون من أوائل من كتب في هذه الجزئية. وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث: -المبحث الأول:- التعريف بالشمائل وما الفرق بين الشمائل والدلائل والخصائص المحمدية. وفيه مطلبان: - **المطلب الأول:** تعريف الشمائل لغة واصطلاحاً. **المطلب الثاني:** فرق ما بين كتب الشمائل والدلائل والخصائص المحمدية. **المبحث الثاني:** - نشأة علم الشمائل وأشهر من صنف فيها. وفيه مطلبان: -**المطلب الأول:** - نشأة علم الشمائل **المطلب الثاني:** - أشهر من صنف في علم الشمائل

المبحث الثالث: أهمية وفوائد دراسة الشمائل المحمدية. وفيه مطلبان: **المطلب الأول:** - أهمية دراسة الشمائل المحمدية. **المطلب الثاني:** - فوائد دراسة الشمائل المحمدية.

المبحث الأول التعريف بالشمائل وما الفرق بين الشمائل والدلائل والخصائص المحمدية

المطلب الأول تعريف الشمائل لغة واصطلاحاً

تعريف الشمائل لغة: تعرف الشمائل في اللغة أنها جمع شمال بكسر السين وهو الطبع والخلق، والشمال بفتح الشين: هي الرياح التي تهب من جهة القطب. والشمائل: هي الطبع والأخلاق والخصال. ويقال: رجل كريم الشمائل أي: في أخلاقه ومخالطته. ويقال: فلان مشمول الخلاق أي: أنه كريم الأخلاق، أخذ من الماء الذي هبت به الشمال فبردته^(٢).

تعريف الشمائل اصطلاحاً: (وهي الشمائل الشريفة، جمع شمائل بالكسر وهو الطبع والمراد صورته الظاهرة والباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها الخاصة بها)^(٣)، وقال النبهاني: (قد استعمل علماء الحديث الشمائل في أخلاقه الشريفة (ﷺ) على أصلها، وفي أوصاف صورته الظاهرة أيضاً على سبيل المجاز)^(٤). وقال الزهراني: (وهي المصادر التي تتحدث عن جوانب مهمة من سيرة الرسول (ﷺ) في أخلاقه، وهديه، وعبادته، وما كتب عن أخلاقه وسيرته الذاتية تمثل جانباً كبيراً ومهماً من مصادر السيرة النبوية)^(٥) ويمكن القول أن مفهوم الشمائل المحمدية: هي كل ما يخص الحبيب المصطفى (ﷺ) من صفات الخلّقية ك (الصدق - التواضع - الرحمة - الشجاعة - العدل والمساواة - الكرم - العفو والصّح - الخ) وصفاته الخلّقية ك (ملاحم الوجه والشعر - لون البشرة - طول القامة - شكل الأطراف - الخ)، وتشمل الشمائل كل ما يتعلق بأحوال الرسول الكريم محمد (ﷺ) من ولادته إلى وفاته مع نفسه وأهله وأصحابه وجميع الناس.

المطلب الثاني فرق ما بين كتب الشمائل والدلائل والخصائص المحمدية

كتب الشمائل المحمدية: إن مفهوم الشمائل المحمدية بيناه سابقاً. وأما أشهر الكتب التي تختص بالشمائل فهو كتاب (الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية) للحافظ للإمام الترمذي وسيتكلم الباحث بالتفصيل عن كتب الشمائل المحمدية بالمبحث الثاني.

أما كتب الدلائل النبوية: وهي الكتب التي تهتم ببيان الحجج القطعية، والبراهين الظاهرة الساطعة التي تدل على صدق نبوة ورسالة الرسول الكريم محمد (ﷺ) بذكر الأدلة الحسية كالمعجزات مثل انشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه، وحنين جذع النخل، وغيرها من المعجزات، والأدلة المعنوية كخصائصه وفضائله (ﷺ) ^(١) إن أقدم من الكتب في دلائل النبوة كتاب (دلائل النبوة) لمحمد بن يوسف الفريابي (ت ٢١٢ هـ) وهو محدث ثقة ثبت في كتابه، وأما أشهر كتب دلائل النبوة وأوسعها واشملها وأوفاهها كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني (ت: ٤٥٨ هـ) ^(٢).

أما كتب الخصائص المحمدية: وهي الكتب التي تختص بالأمور والمسائل والفضائل وخصائص التي أمتاز بها الحبيب المصطفى (ﷺ) عن سائر الأنبياء من الناحية التفضيلية والتشريعية معاً ك (معجزات النبي محمد (ﷺ) الباقية إلى قيام الساعة وهي القرآن الكريم - ومن خصائصه (ﷺ) عموم رسالته للقلين أي: (الأنس والجن) وغيرها من الأمور التي خص الله تعالى به الحبيب المصطفى (ﷺ) عن بقية الأنبياء)، أما الخصائص التي أختص بها الرسول الكريم محمد (ﷺ) عن أمته ك (بوجوب صلاة الوتر وصلاة الضحى والسواك، وتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه، وجواز الزواج بأكثر من أربع نساء، وغيرها من الخصائص التي خص الله تعالى بها النبي محمد (ﷺ) عن أمته) ^(٣) إن أول من كتب في هذا المجال الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى)، حيث تناول مجموعة من الخصائص المحمدية باختصار في كتابيه أحكام القرآن، وكتاب النكاح، ولم يكن تأليفاً مستقلاً للخصائص المحمدية ومن بعده توالفت تأليف المختصة بخصائص النبوة وكان من أشهرها (الخصائص الكبرى وأنموذج اللبيب في خصائص الحبيب) لجلال الدين السيوطي ^(٤) من هنا يتضح لنا الفرق ما بين كتب الشمائل والدلائل والخصائص، حيث أن كتب شمائل تختص ببيان الصفات اخلاقه (ﷺ) وخلقه وقد اعتبرها الكثير من العلماء إنها من كتب السيرة حيث تتعلق بالنبي محمد (ﷺ) وتعاملاته مع أهله وأصحابه والناس أجمعين، وأما كتب الدلائل فهي كتب متعلقة بمعجزات الرسول الكريم محمد (ﷺ)، وأما كتب الخصائص؛ فهي كتب تختص بتعلق بما أختصه به رسول محمد (ﷺ) من الأحكام سواء شاركه بها الأنبياء (عليهم السلام) وما نفرد هو بخصائص دون بقية الأنبياء وكذلك بعض الخصائص التي أختصه بها النبي محمد (ﷺ) عن أمته.

المبحث الثاني نشأة علم الشمائل وأشهر من صنف فيها

المطلب الأول نشأة علم الشمائل

إن نشأة التأليف في علم الشمائل المحمدية وتدرجه من حيث التطور، لم يكن بمعزل عن علم الرجال وتدوينه منذ عهد الحبيب المصطفى (ﷺ) إلى أن وصل العلم إلى أوج ازدهاره ومن الجدير بالذكر أن كل ما وصل إلينا من عهد الرسول الكريم محمد (ﷺ) وأصحابه الكرام (رضي الله عنهم) لم يكن مصنفاً ولا مبوباً وليس بالمرتب، وإنما دون لأجل الحفظ والمراجعة إلى أن جاء التصنيف في زمن تابعي التابعين ثم بعد ذلك برز دور أهل العلم ليجمعوا طائفة من كلام الحبيب المصطفى (ﷺ) وبعضهم جمع كلام الصحابة (رضي الله عنهم) ^(٥)، وهذا ما ذهب إليه الخطيب البغدادي بقوله: (ولم يكن العلم مدوناً أصنافاً ولا مؤلفاً كتباً وأبواباً في زمن المتقدمين من الصحابة والتابعين وإنما فعل ذلك من بعدهم ثم هذا المتأخرون فيه حذوهم) ^(٦) وعليه فإن الاهتمام بتدوين الحديث عبر جمع الأحاديث وترتيبها قد بدأ بالفعل في أواخر عهد التابعين وفي عهد اتباع التابعين قد اتجه اتجاه جديداً لم يسبق له مثيل من حيث الإبداع والإصالة في التصنيف إذ جمعت أحاديث الرسول الكريم محمد (ﷺ) مبوباً ومرتباً، وعند التتبع نجد أن في القرنين الأول والثاني الهجريين قد صُنّف فيهما ما يخص مغازي الرسول الكريم محمد (ﷺ) إلى أن وصلت الكتابة فيهما إلى درجة النضج لتشمل كل ما هو في حياة الرسول الكريم محمد (ﷺ)، ثم ظهر بعدها التصنيف في الشمائل المحمدية وما يتعلق بصفاته الخلقية والخلقية وأحواله منذ ولادته إلى مماته (ﷺ) ^(٧).

المطلب الثاني أشهر من صنف في علم الشمائل

أولاً: المصنفون الذين افردوا الشمائل النبوية بالتأليف: وهي المصنفات التي عمل مؤلفوها على بيان ما يتعلق بحياة الرسول الكريم محمد (ﷺ) من شمائله الأخلاقية وصفاته الخلقية وأحواله منذ ولادته إلى مماته (ﷺ)، ولعل من ابرز هذه المصنفات ومؤلفيها الذين افردوا في هذا التصنيف هم:-

ت	المصنف	المؤلف	تاريخ الوفاة
١	صفة النبي (ﷺ)	أبي البخري وهب بن وهب الأسدي	(ت ٢٠٠ هـ)
٢	صفة النبي (ﷺ)	الحافظ أبو الحسن المدائني	(ت ٢٢٤ هـ)

٣	أخلاق النبي	محمد الوراق	(ت ٢٤٩هـ)
٤	صفة أخلاق النبي (ﷺ)	داود الظاهري	(ت ٢٧٠هـ)
٥	الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية	الحافظ أبو عيسى الترمذي	(ت ٢٧٩هـ)
٦	صفة النبي (ﷺ) وصفة أخلاقه وسيرته وأدبه وخفض جناحه	محمد بن هارون الأنصاري	(ت ٣٥٣هـ)
٧	شمائل النبوة	أبو بكر محمد الشاشي	(ت ٣٦٥هـ)
٨	أخلاق النبي وآدابه	أبو شيخ الأصبهاني	(ت ٣٦٩هـ)
٩	شرف المصطفى	الخركوشي	(ت ٤٠٦هـ)
١٠	شمائل النبي	المستغفري	(ت ٤٣٢هـ)
١١	الشمائل	أبو بكر طرخان	(ت ٥١٣هـ)
١٢	الأنوار في شمائل النبي المختار	الحسين الفراء البغوي الشافعي	(ت ٥١٦هـ)
١٣	الشفاء بتعريف حقوق المصطفى	قاضي عياض	(ت ٥٤٤هـ)
١٤	الشمائل بالنور الساطع الكامل في شمائل النبي (ﷺ) وسيرته	أبن المقرئ علي بن محمد الفزاري	(ت ٥٥٢هـ)
١٥	زواهر الأنوار وبواهر ذوي البصائر والاستبصار في شمائل النبي المختار	أبن النفري علي بن إبراهيم الفزاري	(ت ٥٥٧هـ)
١٦	الوفا بأحوال المصطفى	أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي	(ت ٥٩٧هـ)
١٧	شمائل الرسول ودلائل نبوته وخصائصه	أبي الفداء إسماعيل بن كثير	(ت ٧٧٤هـ)
١٨	مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء بتعريف حقوق المصطفى (ﷺ) للقاضي عياض	السيوطي	(ت ٩١١هـ)
١٩	أنموذج للبيب في خصائص الحبيب	جلال الدين السيوطي	(ت ٩١١هـ)
٢٠	أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل	العلامة ابن حجر الهيتمي	(ت ٩٧٤هـ)

ثانياً: كتب السنة النبوية:- إن الشمائل المحمدية لنبي الكريم محمد (ﷺ) محفوظة ومصانة لا يمسها سوء، إذ أن الله تعالى قد حباه بخصائص وصفات لم يُعْطَها لأحد غيره فهو خير الخلق وحبيب الحق (عليه الصلاة والسلام)، لذا نجد الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تخص شمائل الحبيب المصطفى (ﷺ) موجودة ومصانة في طيات كتب الأحاديث المسندة المعتمدة، ولذلك نجد أن بعض العلماء قد كتب عنها كتباً وخص لها أبواباً في مصنفاتهم: -

ت	مصنفات	كتاب أو الباب
١	صحيح الإمام البخاري	كتاب اللباس ، كتاب الأدب ، كتاب الاستئذان.
٢	صحيح الإمام مسلم	كتاب اللباس والزينة ، كتاب الفضائل ، كتاب البر والصلة والآداب ، كتاب الزهد والرقائق.

٣	سنن أبي داود	كتاب اللباس، كتاب الترجل، كتاب الخاتم، كتاب الأدب
٤	جامع الترمذي	أبواب البر والصلة، أبواب الاستئذان، أبواب المناقب.
٥	كتاب المجتبى للنسائي	كتاب الزينة.
٦	سنن ابن ماجه	كتاب الأدب، كتاب الزهد.
٧	مسند الإمام أحمد	أكثر من مائتي حديث عن الشمائل ^(١٣) .

ثالثاً: كتب السيرة والدلائل والخصائص النبوية: إنّ أغلب الأئمة الذين اختصوا بتأليف هذا القسم ذكروا شمائل الحبيب المصطفى (ﷺ) صفاته الخلقية والخلقية في طيات كتبهم أذكر أهم ما وقفت عليه منهم:-

ت	الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة
١	دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة	أبو بكر البيهقي	(ت ٤٥٨ هـ)
٢	عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير	ابن سيد الناس	(ت ٧٣٤ هـ)
٣	في مطلع كتاب (تاريخ الإسلام)	الحافظ الذهبي	(ت ٧٤٨ هـ)
٤	زاد المعاد في هدي خير العباد	ابن قيم الجوزية	(ت ٧٥١ هـ)
٥	البداية والنهاية	ابن كثير	(ت ٧٧٤ هـ)
٦	إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع	تقي الدين المقرئ	(ت ٨٤٥ هـ)
٧	الخصائص الكبرى	جلال الدين السيوطي	(ت ٩١١ هـ)
٨	سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد	الشامي	(ت ٩٤٢ هـ)

المبحث الثالث أهمية وفوائد دراسة الشمائل المحمدية

إن في دراسة الشمائل المحمدية أهمية كبيرة لما تتضمن من معرفة أحوال الحبيب المصطفى (ﷺ) من صفاته الخلقية وخصاله العظيمة، والخوض في سيرة الرسول الكريم محمد (ﷺ) يكون طريقاً سلساً على فهم الدين الإسلامي بصورة الصحيحة من العقيدة السليمة والعبادة الصحيحة والأخلاق الرفيعة حيث يقول ربُّ العزة في وصف الحبيب المصطفى (ﷺ): ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾^(١٤)، وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ((هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسّي برسول الله (ﷺ) في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي (ﷺ) يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربِّه (ﷻ)، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين، ولهذا قال تعالى للذين تقلقوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أي هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله (ﷺ))^(١٥)، ولقد وصف ربُّ العالمين خلق الحبيب المصطفى (ﷺ) بالخلق العظيم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ ۖ﴾^(١٦). إنّ الاقتداء بالخلق العظيم يستوجب معرفة السيرة النبوية بكلِّ تفاصيلها وتطبيقها على أرض الواقع، لأنَّ جميع تصرفاته (ﷺ) مستوحاة من القرآن الكريم، فحينما سئلت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) عن خلقه (عليه الصلاة والسلام) قالت: ((فإن خلق نبي الله (ﷺ) كان القرآن))^(١٧)، وهذا تصديقاً لقوله (عليه الصلاة والسلام): ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق))^(١٨).

المطلب الأول أهمية دراسة الشمائل المحمدية

لا بد علينا من بيان أهمية معرفة الشمائل المحمدية وما تتضمن من دروس عظيمة في حياة الفرد المسلم وسنذكر نماذج منها على سبيل الإيجاز لا الحصر:-

١- إن من أهمية دراسة الشمائل المحمدية معرفة كيفية الاقتداء برسول الكريم محمد (ﷺ) واتباع هديه، والسير على خطاه، ولزوم سنته، فشمائل المحمدية توضح تعامل النبي محمد (ﷺ) مع أهل بيته وجيرانه وأصدقائه وإعدائه، ولا يمكن الاقتداء والتأسي به (ﷺ) إلا بعد دراسة وهضم السيرة النبوية المطهرة والشمائل الشريفة.

- ٢- إن من أهمية دراسة الشمائل المحمدية يكون من اللازم على الفرد المسلم أن يفخر برسوله الكريم محمد (ﷺ) بما يتصف من أوصاف حميدة وسيرة عطرة التي تعتبر مصباحاً للطريق ونوراً للهداية لكل من أراد الاستقامة والنجاح في تربية الأجيال والسعادة والفوز في الدارين.
- ٣- من أهمية دراسة الشمائل المحمدية أنها تتفع الداعي في تعليم المنهج الصحيح، إنه لابد أن يتصف الداعي بالأخلاق والسلوك والآداب والكرم والعفو والرفق وغيرها من صفات الحبيب المصطفى (ﷺ) حتى يصل إلى أقناع المدعوين بدعوته.

المطلب الثاني فوائد دراسة الشمائل المحمدية

- لدراسة الشمائل المحمدية فوائد رفيعة وجليلة في حياة المسلم وسندكر منها ما يأتي: -
- ١- إن من فوائد دراسة الشمائل الأساسية هي وجوب أن يتصف الفرد المسلم بالأخلاق الحميدة، والآداب الرفيعة، ولا يمكن اكتساب تلك الأخلاق الا من خلال التأسي بأخلاق الحبيب المصطفى (ﷺ). فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال النبي محمد (ﷺ): ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق))^(١٩). ومصدر أخلاقه (عليه الصلاة والسلام) هو القرآن الكريم، حينما سئلت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) عن خلقه (عليه الصلاة والسلام) قالت: ((فإن خلق نبي الله (ﷺ) كان القرآن))^(٢٠).
- ٢- من فوائد الشمائل المحمدية تعتبر طريقاً يلتمس عبره القارئ والمستمع والكاتب إلى زيادة في محبة الحبيب المصطفى (ﷺ)، وتعلق به والتشوق إلى رؤيته حتى لو كان الأمر في المنام، إذ تعد محبة الرسول الكريم محمد (ﷺ) من الإيمان إذ يقول رب العزة: ﴿قَدْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِمَّا نَزَّلَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٢١)، وقال الحبيب المصطفى (ﷺ): ((لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين))^(٢٢)، ولا يمكن أن نجد حلاوة الإيمان إلا عندما تزداد محبة الحبيب المصطفى (ﷺ) من أعماق القلب وتعد هذه المحبة من الدين وتكون سبباً لدخول الجنة ومرافقة الحبيب المصطفى (ﷺ)، فعن أنس بن مالك: أن رجلاً سأل النبي (ﷺ): متى الساعة يا رسول الله؟ قال: ((ما أعددت لها)) قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله، قال: ((أنت مع من أحببت))^(٢٣)، وقال (عليه الصلاة والسلام): ((المرء مع من أحب))^(٢٤) وقال الدكتور د. خالد الراددي: (فإذا أردت أن تكون من محبيه فعليك بمعرفة أوصافه وشمائله، وإذ أردت أن تعرف قدره فعليك بدراستها والعناية بها، فهي تلهب مشاعرك نحوه، وتوثق قلبك به)^(٢٥).
- ٣- تعد الفوائد الجليلة والعظيمة لشمائل سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام منهجاً سليماً للدعوة الى الله (ﷻ) من حيث اتباع اخلاقه وسلوكه الرفيع في التعامل مع الناس كافة وهذا ما بينه الله تعالى في الكتاب الكريم وما بينته السنة المطهرة وهذان التشريعان الشريفان هما مثال لكل من اراد ان يدعو الى الله تعالى.

الذاتة

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
- بعد دراسة والخوض في هذا الموضوع المهم والمسلي والمتنوع نتضح لنا مجموعة من الأمور المهمة منها: -
- ١- عبر هذه الدراسة الممتعة يتضح لنا هنالك عدد كبير من المؤلفات في الشمائل النبوية وقد عمل مؤلفيها على ابرازها بطرق مختلفة، فمنهم افردوا الشمائل النبوية بالتأليف، ومنهم قد كتب عنها كتباً وخص لها أبواباً في مصنفاتهم. وإن أشهر هذه الكتب وأوفاهها كتاب (الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية) للحافظ للإمام الترمذي.
- ٢- في ظل ما تتعرض له شخصية الحبيب المصطفى (ﷺ) بصورة خاصة والدين الإسلامي بصورة عامة من هجمة شرسة من قبل الأعداء فمن الواجب الخوض في حياة الرسول الكريم محمد (ﷺ) ومعرفة صفاته الأخلاقية وتعاملاته مع أهل بيته وأصحابه والناس أجمعين، وبينها للناس ليعرفوا من هو الرسول النبي محمد (ﷺ).
- ٣- لابد أن يكون هنالك دور حقيقي وجاد من قبل المؤلفين والباحثين من أصحاب الاختصاص إلى التمييز ما بين الصحيح للأخذ به والسقيم للحذر منه.
- ٤- عند دراسة الشمائل المحمدية تبين لنا أنه من الضروري أن تكون هنالك موسوعة موحدة ومتكاملة تضم شمائل الحبيب المصطفى (ﷺ) ووجوب ترجمتها للغات المختلفة لكي يتعرف العالم على شخصية نبينا وقودتنا محمد (ﷺ).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الاطهار

١. أنموذج للبيب في خصائص الحبيب (مطبوع مع شرح محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، المسمى: فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب)، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، طبع بإذن من وزارة الإعلام بجدة، ط ٣، ١٤٠٦ هـ.
٢. تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، لأبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (ت: ١٤٢٧هـ)، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ.
٤. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.
٥. خصائص المصطفى بين الغلو والجفاء عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة، الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض.
٦. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ٦، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٧. شرح علل الترمذي، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٨. شروح الحديث، فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط ١، ١٣٥٦ هـ.
٩. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة.
١٠. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١١. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ٢.
١٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت.
١٣. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - بيروت، الدار النموذجية - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
١٤. المدخل إلى علم الشرائع النبوية، د. خالد بن قاسم الراددي، المجلد الثاني من العدد السادس والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية.
١٥. مرشد المختار إلى خصائص المختار (ﷺ)، الإمام محمد بن علي بن أحمد بن علي ابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٧ هـ.
١٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٧. مصادر السيرة النبوية، ضيف الله بن يحيى الزهراني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
١٨. مصادر تلقي السيرة النبوية، محمد أنور بن محمد علي البكري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
١٩. منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شرائع الرسول (ﷺ)، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرمي الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (ت: ١٤١٠هـ)، دار المنهاج، جدة ط ٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٢٠. وسائل الوصول إلى شرائع الرسول (ﷺ)، يوسف بن إسماعيل بن يوسف (ت: ١٣٥٠هـ)، دار المنهاج - جدة، ط ٢، ١٤٢٥ هـ.

1. An Model of the Beloved in Characteristics of the Beloved (printed with the explanation of Muhammad bin Ahmad Abd al-Bari al-Ahdal, named: Fath al-Karim al-Qarib Explanation of the Model of the Beloved), Jalal al-Din al-Suyuti (T: 911 AH), printed with permission from the Ministry of Information in Jeddah, 3rd Edition, 1406 AH.
2. Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer), Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (T.: 774 AH), investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut, 1st edition, 1419 AH.
3. Codification of the Prophet's Sunnah, Its Origin and Development from the First Century to the End of the Ninth Century AH, by Abu Yasser Muhammad bin Matar bin Othman Al Matar Al-Zahrani (T: 1427 AH), Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1417 AH.
4. The Collector of the Ethics of the Narrator and the Ethics of the Hearer, by Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (T: 463 AH), investigation: Dr. Mahmoud Al-Tahan, Knowledge Library - Riyadh.
5. Characteristics of the Mustafa between exaggeration and estrangement, presentation and criticism in the light of the book and the Sunnah, Al-Sadiq bin Muhammad bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Riyadh.
6. The correct biography of the Prophet, an attempt to apply the rules of the hadith scholars in criticizing the narratives of the Prophet's biography, d. Akram Diaa Al-Omari, Library of Science and Governance, Al-Madinah Al-Munawwarah, 6th edition, 1415 AH - 1994 AD.
7. Explanation of the ills of al-Tirmidhi, by Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (T: 795 AH), investigation: Dr. Hammam Abd al-Rahim Saeed, Al-Manar Library, Zarqa - Jordan, 1st edition, 1407 AH - 1987 AD.
8. Explanations of the hadith, Fayd al-Qadir, Sharh al-Jami al-Saghir, Zain al-Din Muhammad, who is called Abd al-Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahri (T.: 1031 AH), The Great Commercial Library - Egypt, 1st edition, 1356 AH.
9. Sahih al-Bukhari (Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Muhsind al-Sahih al-Sahih al-Jami', Muhammed bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser,
10. Sahih Muslim (Al-Musnad Al-Sahih, abbreviated with the transmission of justice from justice to the Messenger of God (PBUH)), Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (T: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
11. The Divine Conquest of the Arrangement of the Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal al-Shaibani, and with it the attainment of wishes from the secrets of the divine conquest, Ahmed bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Banna al-Saati (T.: 1378 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2nd edition.
12. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (T: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
13. Mukhtar Al-Sahah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (coming: 666 AH), investigation: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Asriyyah Library - Beirut, Al-Dar Al-Namothajiyah - Saïda, 5th edition, 1420 AH - 1999 AD.
14. The entrance to the science of the prophetic virtues, d. Khaled bin Qasim Al-Radadi, Volume Two of the thirty-sixth issue of the Annual of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria.
15. The Confused Guide to the Characteristics of Al-Mukhtar (peace be upon him), Imam Muhammad bin Ali bin Ahmed bin Ali Ibn Tulun al-Dimashqi al-Salhi al-Hanafi (T.: 953 AH), investigation: Ahmed Farid al-Mazidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2007 AH.
16. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d.: 241 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Al-
17. Sources of the Prophet's Biography, Dhaif Allah bin Yahya Al-Zahrani, King Fahd Complex for the
18. Sources of receiving the Prophet's biography, Muhammad Anwar bin Muhammad Ali Al-Bakri, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina.
19. The End of the Question on the Means of Reaching the Characters of the Messenger (PBUH), Abdullah bin Said bin Muhammad Abadi Al-Lahji Al-Hadrami Al-Shihari, then Al-Marawi, then Al-Makki (T: 1410
20. Means of Reaching the Shamael of the Messenger (PBUH), Yusuf bin Ismail bin Yusuf al-Nabhani (T.: 1350 AH), Dar Al-Minhaj - Jeddah, 2nd edition, 1425 AH.

هوامش البحث

- (١) سورة آل عمران: (الآية: ٣١).
- (٢) ينظر مادة (شمل) في: لسان العرب لابن منظور، ١١/ ٣٦٥، ٣٦٩. ومختار الصحاح، للرازي، ص ١٦٩.
- (٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، ٦٨/٥.
- (٤) وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ﷺ)، للنبيهاني، ص ٤٠.
- (٥) مصادر السيرة النبوية، الزهراني، ص ٥٣.
- (٦) ينظر: منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ﷺ)، للمراوعي، ١/ ٥٨-٥٩. ص ٢٦.
- (٧) ينظر تفاصيل كتب دلائل النبوة في: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين ١/ ٥١-٥٢.
- (٨) ينظر تفاصيل خصائص النبي محمد (ﷺ) عن الأنبياء وعن بقية أمته في: أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (مطبوع مع شرح محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل، المسمى: فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب)، جلال الدين السيوطي. ومرشد المختار إلى خصائص المختار (ﷺ)، أبين طولون. ومصادر تلقي السيرة النبوية، البكري، ص ٤٠-٤١.
- (٩) ينظر تفاصيل كتب خصائص المحمدية في: مقدمة كتاب مرشد المختار إلى خصائص المختار (ﷺ)، لأبين طولون، ص ٤-٦. ومصادر تلقي السيرة النبوية، للبكري، ص ٤٠-٤١.
- (١٠) ينظر: شرح علل الترمذي، لابن رجب، ١/ ٣٤١.
- (١١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، ٢/ ٢٨٠.
- (١٢) ينظر: تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، للزهراني، ص ٦٥ - ٩٦. والمدخل إلى علم الشمائل النبوية، للردادي، ص ٤٥٤.
- (١٣) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، للساعاتي، ٢٢/ ٢-١٦٧.
- (١٤) سورة الأحزاب: (الآية: ٢١).
- (١٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٦/ ٣٥٠-٣٥١.
- (١٦) سورة القلم: (الآية: ٤).
- (١٧) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، ١/ ٥١٢، برقم ٧٤٦.
- (١٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٤/ ٥١٣، برقم ٨٩٥٢. وقال شعيب الأرناؤوط: (صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان، فقد روى له مسلم متابعة، وهو قوي الحديث).
- (١٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١٤/ ٥١٣، برقم ٨٩٥٢. وقال شعيب الأرناؤوط: (صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان، فقد روى له مسلم متابعة، وهو قوي الحديث).
- (٢٠) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، ١/ ٥١٢، برقم ٧٤٦.
- (٢١) سورة التوبة: (الآية: ٢٤).
- (٢٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول (ﷺ) من الإيمان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ١/ ١٢، برقم ١٥. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله (ﷺ) أكثر من الأهل والولد، والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة، ٦٧/ ١، برقم ٤٤.
- (٢٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة حب الله (ﷻ)، ٨/ ٤٠، برقم ٦١٧١. وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، ٤/ ٢٠٣٢، برقم ٢٦٣٩.
- (٢٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة حب الله (ﷻ)، ٨/ ٣٨، برقم ٦١٦٨. وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، ٤/ ٢٠٣٤، برقم ٢٦٤٠.
- (٢٥) المدخل إلى علم الشمائل النبوية، د. خالد الردادي، ص ٤٥١.